

الصلاة خير من النوم

إعداد وجمع الفقر إلى ربه
سالم محمد الجهني

مصدر هذه المادة :







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى الإنسان من بين مخلوقاته وخص الصلاة من بين طاعاته فجعلها الرابط بينه سبحانه وبين مخلوقاته، وفرضها من فوق سبع سمواته وجعل سبحانه الحسنة بشعر أمثالها رحمة بعباده، وجعلها مفرجة للكروب، ومزيلة للهموم، وميسرة للرزق، ومجلبة للخير ومعينة للبر وسببًا للقناعة والرحمة، ومفتاح الصحة والسلامة، فمن حافظ عليها وحفظها سعد بها في الدنيا وكانت له أنسًا في وحشته، وهي طمأنينة في القلب وسكون في النفس وعون على معضلات الحياة، فهي حصن المؤمن في الدنيا يحمي بها نفسه من شيطانه، وهي عماد الدين رأس القربات، وعزة الطاعات.

قال سعيد بن المسيب ﷺ ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد «وقال حاتم الصم فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا».

ولقد جاء رجل إلى ابن عباس ﷺ بخبر وفاة ولده فقال:

يا ابن عباس لقد توفي ولدك فنزل عن راحلته وصلى ركعتين فقال له: يا عبد الله أخبرك بوفاة ولدك فتباشر بصلاة ركعتين قال:

أو لم تقرأ قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

وإن مما دعاني إلى إعداد هذا البحث هو كثرة المتخلفين عن صلاة الصبح بل تجد أن الكثير من الشباب والشيوخ قد تخلى عن هذه الصلاة جماعة مع المسلمين لهؤلاء أقول: عليهم أن يدركوا ما ورد في فضل صلاة الفجر مع جماعة المسلمين وما ورد في خطر من تركها وأخرها عن وقتها إلى طلوع الشمس.

فبادر يا أخي إذا أردت أن تتقرب إلى الله بالمحافظة على هذه الصلاة وغيرها من الصلوات، ثم احذر أن تطيل السهر وتداوم على السمر في غضب الله سبحانه، فقد حث ﷺ على المواظبة على الصلاة في أوقاتها المحددة كما في أحاديث كثيرة.

فعلى من يريد نجاة نفسه من صفات المنافقين أن يحرص على صلاة الفجر مع الجماعة، ويتدارك ما فاته من الأجر والثواب، هذا وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا البحث كل من اطلع عليه، كما أسأله أن يخلص لنا النية في القول والعمل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سالم بن محمد الجهني

١٤١٢/٢/١

* * * *

وقت صلاة الصبح

قال الدكتور محفوظ فرج [(١)]:

أوله طلوع الفجر وهذا متفق عليها وآخره طلوع الشمس لحديث: «**وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس**».

وهذا ما عليه جمهور العلماء ويرى بعض المالكية والشافعية أن آخره الإسفار ولعلهم تمسكوا بحديث رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: «**أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر**» وإننا نرجح ما ذهب إليه الجمهور للحديث السابق، وفيه التحديد بأن آخره طلوع الشمس وأما حديث رافع فظاهره أنه لبيان الأفضل بدليل «**فإنه أعظم للأجر**».

والتحقيق أن النبي ﷺ صلى بالأسفار وصلى بغلس وواظب على ذلك حتى مات أخذًا من حديث ابن مسعود وصدره: «**نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة**» – إلى أن قال: «وصلى بعد الرسول ﷺ الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات و لم يعد إلى أن يسفر».

---

(١) فقه الصلاة على ضوء الكتاب والسنة – د/ محفوظ إبراهيم فرج – الطبعة الأولى.

فضل صلاة الفجر مع جماعة المسلمين

١- عن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**» رواه مسلم.

٢- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليله، ومن شهد العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليله**». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٣- وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه.

٤- وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا**» متفق عليه.

٥- وعنه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفضل صلاة الجمع صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**» ثم يقول (أبو هريرة ﷺ): فاقرؤا إن شئتم. ﴿**إِنَّ قُرْآَنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ رواه البخاري[1].

---

(١) والبردان: هما صلاة الفجر والعصر، يقول الإمام المناوي: «وخصهما لزيادة شرفهما أو لأنهما مشهودتان تشهدهما الملائكة – أو لكونهما ثقيلتان مشقتان على النفوس لكونهما وقت التشاغل الشامل، ومن رعاهما راعى غيرهما بالأولى ومن =

٦- وعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى البردين دخل الجنة**» متفق عليه.

٧- عن أبي زهيرة عمارة بن روبية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعين الفجر والعصر**» رواه مسلم.

٨- عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله؛ فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في جهنم**» رواه مسلم.

٩- وقال ﷺ: «**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**»(١).

* * * *

حافظ عليهما فهو على غيرهما أشد محافظة، وما عسى يقع منه تفريط فبالأحرى أن يقع مكفرًا له فيغفر له ويدخل الجنة.

(١) رواه أبو داود والترمذي وصححه السيوطي والألباني.

قرآن الفجر

يقول تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[١]، وكذلك ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٢] فلعظمة الفجر أقسم الله فيه ولله أن يقسم بما شاء، وقرآن الفجر هو صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة، وقد فصل ذلك قول النبي ﷺ: «**يتعاقب فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح والعصر، فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون**»[٣].

ألا يحب أحدنا أن يحضر صلاة الفجر جماعة مع المسلمين فيصدق عليه قول الملائكة كما في الحديث السابق ويتباهى ربنا جل وعلا ولا نكون نائمين بل نكون ممن جاهد نفسه وزهد بلذة الفراش ليحصل له صك البراءة من النفاق، يكون بذلك أهلا لبشارة النبي ﷺ بدخول الجنة، وينال كذلك شرف شهادة الملائكة له حيث أنه صلى الفجر جماعة مع المسلمين، وينال كذلك سؤال الرب عنه كيف تركتم عبادي؟ فهل أنتم من الذين أقاموا صلاة الفجر وأدوها جماعة في المسجد أم لا؟[٤].

(١) سورة الفجر آية (١-٢).
(٢) سورة الإسراء آية (٧٨).
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) أين الخاشعين في الصلاة (أبو طلحة محمد يوسف) بتصرف.

فضل ركعتي الفجر

ركعتا الفجر التي تسبق صلاة الفجر وهي مبتدأ صلاة المسلم بالنهار وهي سنة مؤكدة عن النبي ﷺ فقد حافظ عليها وما تركها قط ورغب فيها بقوله: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**»[١].

وفي راية لمسلم: «**لهما أحب إلى من الدنيا جميعًا**».

فإذا كانت الدنيا بأسرها وبما فيها لا تساوي في عين النبي ﷺ شيئًا أمام ركعتي الفجر فماذا يكون فضل صلاة الفجر وخاصة مع جماعة المسلمين».

وقتها:

ما بين طلوع الفجر وصلاة الصبح ومن نام عنها حتى طلعت الشمس أو نسيها صلاها متى ذكرها إلا إذا دخل وقت الزوال فإنها تسقط.

* * * *

---

(١) رواه مسلم.

فضل صلاة الضحى

الأصل في صلاة الضحى أحاديث رسول الله ﷺ:

ومنها:

(١) «**أوصاني جبريل بثلاث**» وذكر منها صلاة الضحى[١].

(٢) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يصبح على كل سلامي[٢] من أحدكم صدقة؛ فكل تسبيحة صدقة وتهليلة صدقة وتكبيرة صدقة وتحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة، ويجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى**»[٣].

(٣) سئلت عائشة أكان النبي ﷺ يصلي الضحى؟

قالت: نعم، أربع ركعات ويزيد ما شاء الله[٤].

وقتها:

بعد طلوع الشمس وارتفاعها وقد رجح إلى قبيل زوالها عن وسط السماء، وأفضله إذا تعالى النهار واشتد الحر.

وسئل علي عن وقت صلاة الضحى فقال: «حين تبهر البتيراء» الأرض أراد حين تنشط الشمس، فالبتيراء الشمس، وأبتر الرجل إذا

---

(١) البخاري.

(٢) السلامي: أراد بها عظم ومفصل يعمد عليه في الحركة صحيح مسلم جـ٥.

(٣) مسلم.

(٤) مسلم.

صلى الضحى[١].

وفي رواية: إذا رمضت الفصال، أي اشتدت حرارة الرمضـــاء وهي الرمل فيترك الرمل لإحتراق أخفافها.

* * * *

(١) شرح السنة ص١٤٦ جـ٤.

الترهيب من التخلف عن صلاة الفجر

(١) قال رسول الله ﷺ: «**إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا**»[(١)].

(٢) في الحديث عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ في الرؤيا قال «**أما الذي يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة**»[(٢)].

(٣) وقال ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه في نار جهنم**»[(٣)].

فلتحافظ أخي المسلم على صلاتك وخاصة صلاة الفجر.

فلا تكن كالذي ينام عنها، فإذا حان وقت دوامه استيقظ مسرعًا فإن كان ذاكرًا للصلاة صلاها وهو على عجل وبهذا يحرم نفسه الأجر العظيم من الله ويرتكب هذا الذنب العظيم ثم هل تقبل منه أو ترد عليه [(٤)].. الله أعلم).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري في باب الجنائز، ومعنى قوله: «**فيرفضه**» أن يترك العمل به وحفظه وينام عن الصلاة المكتوبة وخاصة الفجر.

(٣) رواه مسلم.

(٤) من كتاب الشيخ عبد الله الجارالله «رسالة إلى أئمة المساجد».

صلاة الفجر هي الميزان الإيماني

كان الصحابة ﭫ يجعلون حضور صلاة الفجر هو الميزان الذي يزنون به الرجال، فمن حضرها وثقوه، ومن غاب عنها أساؤوا به الظن فهذا عمر ﭬ يقول: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا الظن به»[1].

فهل تهز هذه الكلمات رجال اليوم وتجعلهم يتنافسون ويكونون من رجال الفجر، ثم كيف يهنأ هذا المتخلف بالنوم والناس في المساجد مع قرآن الفجر يعيشون وإلى لذيذ خطاب الله يستمعون.

إن من آثر لذة الفراش على لذة المناجاة إنه في الحقيقة هو الخسران فهو والله المحك على صدق إيمان العبد فإذا كان الرجل يشهد صلاة الفجر فلنشهد له بالإيمان.

* * * *

---

(١) صحيح ابن خزيمة.

لماذا لا تصلي الفجر

نعم.. لماذا لا تصلي الفجر مع جماعة المسلمين في المسجد؟!

هذا سؤال أطرحه – وما زال يطرحه – أئمة المساجد على الذين تتثاقل رؤوسهم عن صلاة الفجر.. ومع ذلك لم يجدوا حتى الآن إجابة.

لقد رأينا في هذه الأيام – من لا يبالي بهذه الصلاة هل يتركها مع جماعة المسلمين.. أم ينام عنها.

يا أخي في الله أعلم:

أن الله فرض عليك خمس صلوات في اليوم والليلة، وليس أربع صلوات كما يتصورها كثير من الكسالى.

إن صلاتك معنا في المسجد ليس لنا منها شيء..

إنما أجرها لك وحق لله تؤديه.. وحسنة تعملها.. وذنبًا تجتنبه.

عدم التأخر عن العمل بدقائق معدودة يحرص عليه الكثير من الناس يقومون قبله بزمن طويل من أجل الدينار والدرهم فتجده يخشى رئيس عمله ما لا يخشى الله في حقه.. ومن حق الله هذه الصلاة، ونقول ونسأل.. أين حرصك على صلاة الفجر من حرصك على العمل؟

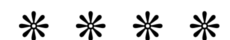
يا مسكين ارفق بنفسك فرزقك مكتوب.. نفسك معدود، وأجلك محدود، الله خلقك وخلق عملك ورئيسه فلماذا الخوف من رئيسك وعدم التأخر دقيقة واحدة، والأمن من خالقك..

فيا أسفي على المسلم ما أثقل عليه الإسقاط لصلاة الصبح.

إن النوم الهادي والفراش الناعم أحبك إليه من الصلاة مع جماعة المسلمين في المسجد، ومناجاة ربه سبحانه، فلو كان لأحد وقت معين للسفر، ومقعد محجوز في الطائرة وإقلاعها قبل أذان الفجر بساعة لكان حاضرًا في المطار وهذا ما نراه كل يوم.

يا أخي في الله:

اتق الله وصل هذه الصلاة مع المسلمين.. فإنك بذلك تكون قريبًا من الخالق عزيزًا بين الخلق. وإن هذا الكسل والإهمال في حق صلاة الفجر خصوصًا وباقي الصلوات عمومًا لا يليق بشأن المؤمن والمسلم ولا يليق بشأنه أن يؤثر الحياة الدنيا وراحتها الفاتنة على راحة الآخرة الأبدية التي يجحدها الإنسان في الجنة[1].



(١) أين الخاشعون في الصلاة – أبو طلحة محمد يوسف بتصرف.

أسباب تعين على صلاة الفجر جماعة

أخي المسلم سلمك الله وهداك، أرجوا الله أن يـــديم عليـــك الصحة والعافية وحسن العاقبة، كما أرجو أن تقبل نصحي لـــك وأخذ هذه الأسباب التي إن شاء الله سوف تعينك على القيام لأداء صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد وهي كما يلي:

(١) استشعار عظمة الله وأمره، والخوف من عقابه وبطشه.

(٢) الاهتمام بهذه الشعيرة وأنها ركن من أركان الإسلام.

(٣) تأدية هذه الصلاة في وقتها، وليس تأديتها عند ارتفـــاع الشمس.

(٤) مجاهدة النفس وتدريبها على هذه الصلاة والقيـــام إليهـــا بنشاط وطمأنينة وراحة بال، بل وإخلاص لله وحده دون سواه.

(٥) الخروج من صفات المنافقين، وذلك من خلال أداء صلاة الفجر في وقتها في المسجد مع المسلمين.

(٦) النوم مبكرًا لأن السهر لأجل أمر مباح وكـــان مـــؤخرًا لصلاة الفجر فهو حرام، فكيف إذا سهر لأمر محرم!

(٧) قراءة الأذكار الواردة قبل النوم.

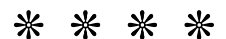
(٨) عليك بفعل الأسباب التي تســـاعدك علـــى الاســـتيقاظ كالساعة المنبهة أو توصى أحدًا ينبهك ومع الأسف كثير من الناس يفعلون الأسباب من أجل أمور دنياهم أما الصلاة فلا.

(٩) أن تعزم عزمًا أكيدًا وتعقد النية علـــى أن تـــؤدي هـــذه الصلاة «الفجر» جماعة في المسجد مع المسلمين لأن النائم كالميت فلا يدري هل يستيقظ أم تقبض روحه وهو نائم فإن لم ينـــو أداء هذه الصلاة ومات فبئس الميتة.

(١٠) عند لحظة استيقاظك لهذه الصلاة وغيرها من الصلوات بادر بالقيام إلى الوضوء فورًا، ولا تؤجل ذلك بالتسويف والنوم ولو لحظة واحدة فربما لم تقم إلا بعد طلوع الشمس أو خروج المصلين من الصلاة وهذا مشاهد وواقع.

(١١) أن تستشعر أنك إذا حضرت الصلاة نلت الثواب الكبير الذي لا يحصى ولا يقدر بثمن، وأنك إذا تخلفت عنـــها عرضـــت نفسك لعذاب الله.

(١٢) ليكن خطابك وجوابك وكلماتك حسنة لمن يوقظـــك لصلاة الفجر وخاصة والديك فاستجب لهما ولغيرهما فورًا.



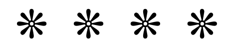
من الأسباب المانعة أداء صلاة الفجر مع الجماعة

(١) عدم استشعارك لعظمة الله أمره والأمن من عقباه ومكره.

(٢) قلة الموانع (ترك بعض الواجبات – فعل بعض المحرمات) وفتش عن نفسك في هذه الأشياء.

(٣) السهر إلى ساعات متأخرة من الليل، وهذا مشاهد على الأرصفة، وفي المجالس والمقاهي من الشباب وغيرهم.

(٤) وعمومًا باختصار عدم فعل الأسباب للقيام إلى صلاة الفجر.



من فوائد أداء صلاة الفجر في المسجد

(١) أن أداءها في وقتها مع جماعة المسلمين من صفات المؤمنين.

(٢) أن أداءها في وقتها مع جماعة المسلمين مع صلاة العشاء يعدل قيام الليل.

(٣) أن من صلى الفجر مع جماعة المسلمين فهو في ذمة الله.

(٤) البشارة له بالنور التام يوم القيامة.

(٥) أنه من استيقظ من نومه وذكر الله وتوضأ وصلى صلاة الفجر مع المسلمين في المسجد (أصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان).

(٦) أنه يحصل له إذا صلى مع الجماعة مضاعفة حسناته ورفع الدرجات وتكفير السيئات.

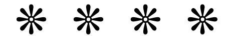
(٧) أن أداءها في وقتها مع جماعة المسلمين في المسجد من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار.

(٨) حضور اجتماع الملائكة في صلاة الصبح وصلاة العصر التي تتنزل بالرحمة والبركة.

من الفوائد الصحية لأداء صلاة الفجر مع المسلمين في المسجد

أنه يكسب الفوائد الصحية عند استيقاظه لأداء صلاة الفجر مع جماعة المسلمين في المسجد وهي كثيرة منها:

الاستفادة من غاز الأوزون «٠٣» في الجو عند الفجر وتقل تدريجيًا حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي ومنشط للعمل الفكري والعضلي بحيث يجعل الإنسان يستنشق نسيم الفجر الجميل المسمى «بريح الصبا» فيجد لذة ونشوة لا مثيل لها في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل[1].



(١) مع الطب والقرآن الكريم ص (١٠٨) عبد الحميد دياب.

من أضرار التخلف عن أداء صلاة الفجر في المسجد مع المسلمين

(١) الإتصاف بصفات المنافقين.

(٢) خسران الحسنات والأجر المرتب على حضورها مع جماعة المسجد.

(٣) أن من نام حتى أصبح و لم يصل مع المسلمين في المسجد أصبح خبيث النفس وهذا واضح على وجوه الذين يأتون للأعمال، و لم يشهدوا صلاة الفجر مع الجماعة انظر إلى وجوههم في أول الدوام فإذا رأيت وجوههم تستعيذ بالله من شأهم وحالهم، وماذا يكون حال إنسان بال الشيطان في أذنيه.

(٤) حرماهم الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظته لصلاة الفجر[١].

(٥) حرمان العبد من الطاعات والتلذذ بها.

(٦) أن الشيطان يبول في أذنيه كما ذكر النبي ﷺ عن رجل نام ليلة حتى أصبح قال: «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنه**» أو قال: «**في أذنيه**»[٢].

---

(١) رسالة إلى أئمة المساجد.. عبد الله الجار الله (بتصرف).

(٢) فتح الباري ٢٨/٣.

نصيحة أخوية في الحق على الصلاة
وعدم تركها مع جماعة المسلمين

أخي المسلم:

ألم تعلم أن أول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله؟ ولقد خاب وخسر قوم إذا سمعوا داعي الدنيا وزهرتها لبوا له سراعًا، وإذا سمعوا منادي الله يدعو «حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة خير من النوم» تجد الكثير من الناس قد تغافل عن ذلك، ولسان حاله يقول: «النوم خير من الصلاة» يا هؤلاء من منكم عنده أمان من الموت حتى يتوب ويصلي أليس كل منكم يخشى الموت؟ ولا يدري أيصبحه أم يمسيه؟! ألم يكن الموت يأخذ الناس بغتة وهم لا يشعرون أما هجم على أناس وهم في دنياهم غافلون، أما بغت أناسًا خرجوا من بيوتهم ولم يرجعوا، فمن منكم أعطى أمانًا ألا يكون حاله كهؤلاء.

فماذا بعد الموت؟ لا شي بعده سوى الجزاء على ما قدمت من خير فتسر به أو شر فتندم عليه ولا ينفع الندم[1].

فاتق الله يا عبد الله وأنت تعلم أن هذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وأن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، واذكر ساعة الموت والانتقال وما يتمثل لديك ساعتها من كثرة السيئات وقلة الحسنات، فما

---

(١) خطب في الطهارة والصلاة لفضيلة الشيخ/ محمد صالح العثيمين (بتصرف).

وددت عمله في تلك الساعة فعجل بعمله من اليوم وما وددت أجتنابه فاجتنبه من الآن وتذكر قول الشاعر:

ولا تبق فعل الصالحات إلى غد لعل غد يأتي وأنت فقيد

وقول آخر:

فإنما المرء في الدنيا على خطر
إن لم يكن ميتا في اليوم مات غدًا

وقول الآخر:

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

فعلينا أن نحافظ على الصلوات الخمس جميعها مع المسلمين في المساجد، وأن نتقرب إلى الله بالطاعات لنحصل على رضا الله سبحانه وتعالى والفلاح والجنة التي وعدها الله للمؤمنين بل نكون على صلاتنا دائمون وللموت ذاكرون هذا وأدعو الله سبحانه وتعالى بما دعا به إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾.

اللهم إنا نعوذ بك من صلاة لا تنفع ولا تنهانا عن الفحشاء والمنكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسئلة عن صلاة الفجر

يجيب عليها فضيلة الشيخ

عبـــد العـــزيز بن بـــــاز

س١: عندما يضطر المسلم إلى صلاة الفجر قضاء بعد طلوع الشمس فهل تكون جهرية أم سرية، وهل يصلي ســـنة الفجـــر قبلها أم بعده؟

جـــ: المقدم في المذهب أن استحباب الجهر في الصلاة الجهرية خاص للإمام فقط فإذا كان من يصلي الفجر قضاء إمامًـــا فـــإن الأصل في صلاة الفجر أنها جهرية مستحب في حق الجهر بـــالقراءة فيها، وأما قضاء سنتها فحيث أن وقت أدائها قد خرج فيتعين تقديم قضاء الفرض على قضاء النفل لأن قضاء الفرائض مبني على الفور لا على التراخي لقول النبي ﷺ: «**من نام عن صـــلاة أو نســـيها فليصلها إذا ذكرها، وفي لفظ مـــن نســـى صـــلاة فوقتـــها إذا ذكرها**».

الدعوة ٧٤٣ ابن باز

* * * *

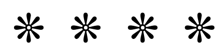
س٢: إذا نام الإنسان عن صلاة الفجر فهل يؤتيه الله أجـــر باقي الصلوات أم لا؟ وإذا قضاها بعد أن يستيقظ من نومه هـــل تقبل منه؟

جـــ٢: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«**من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا تذكرها لا كفاة لها إلا ذلك**».

وهذا يعم صلاة الصبح وغيرها، أما الصلوات التي بعدها فـــإذا حافظ عليها أو أداها في وقتها لم يضره نومه عن الصلاة التي قبلها وأجره تام على حسب عمله واجتهاده في صلاته، ولكن ليس له أن يتساهل في هذا الأمر والواجب عليه أن يعهد إلى من يوقظه حـــتى يقوم إلى الصلاة في وقتها أو يجعل عند رأسه ساعة تنبهـــه وقـــت الصلاة حتى لا يكون مفرطًا ولا متساهلاً، فإذا غلبه النوم مع أخذه بالأسباب فلا شيء عليه، أن يبادر بالصلاة متى استيقظ.

المجلة العربية/ ٩٦ ابن باز



س٣: أكون في بعض الأحيان مرهقًا ومتعبًا وأنام متأخرًا ولا أستطيع صلاة الفجر إلا في البيت، فهل يجوز ذلك؟

جـ٣: الواجب على الرجال المكلفين أن يصلوا الصلوات الخمس مع المسلمين، ولا يجوز التساهل في ذلك والتخلف عن ذلك في الفجر وغيرهما من صفات المنافق كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى**﴾، وقال النبي ﷺ: «**أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا**». متفق عليه، وقال ﷺ: «**من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر**». وجاء رجل أعمى فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يلازمني للمسجد، فهل من رخصة أن أصلي في بيتي؟

فقال النبي ﷺ:« **هل تسمع النداء بالصلاة؟**» قال: نعم. قال: «**فأجب**». أخرجه مسلم في صحيحه؛ فإذا كان الأعمى- ليس له قائد يلازمه- ليس له عذر في ترك الصلاة مع الجماعة- فغيره من باب أولى؛ فالواجب عليك أيها السائل أن تتقي الله عز وجل وأن تحافظ على الصلاة مع جماعة المسلمين في الفجر وغيره، وأن تبادر بالنوم مبكرًا حتى تستيقظ لصلاة الفجر، وليس لك الصلاة في البيت إلا من عذر شرعي كمرض أو خوف وفق الله الجميع للتمسك بالحق والثبات عليه.

الدعوة ابن باز

س٤: نحن ندعوا المصلين في صلاة الفجر والعشاء ونتفقد

المتخلفين عن الصلاة؛ فهل ورد هذا عن النبي ﷺ؟ أرجو إيضاح الموضوع مع الدليل.

جـ٤: الواجب على المسلمين التناصح بينهم والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يحتاج المسلم في القيام بذلك إلى تفقد أحوال أخيه؛ لا ليتجسس عليه؛ بل ليزوره إذا مرض وينصح له بما ينفعه أو يدفع عنه، وليعينه في جلب مصلحة أو دفع مشقة أو ضرر، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ونحو ذلك، ومن ذلك تفقد المصلين؛ فقد روي عنه ﷺ أنه تفقد المصلين في صلاة الفجر فقال: أشاهد فلان.

اللجنة الدعوة/ ٨٥٢

س٥: لي صديق يسكن بالقرب مني.. والمسجد قريب منا جدًا، وصديقي لا يذهب لصلاة الصبح، ويقضي وقت الليل في مشاهدة التلفاز ولعب الورق ويسهر حتى الساعات الأولى من الصباح، ولا يصلي الصبح إلا بعد طلوع الشمس، ولقد عاتبته كثيرًا، وكان عذره أنه لا يسمع الآذان مع أن المسجد قريب جدًا منا، وقد أبديت له رغبتي بأني سوف أوقظه لصلاة الصبح، وفعلا أذهب إليه وأوقظه، ولكنني لا أشاهده في المسجد، ومن ثَمَّ أتي إليه بعد الصلاة وأجده نائمًا فأعتب عليه، ويعتذر بأعذار وهمية، وكان يقول لي في بعض الأحيان: إنك مسؤول عني أمام الله يوم القيامة؛ لأنني جارك، أرجو أن تفيدوني في ذلك؛ هل أنا ملزم فعلا بإيقاظه للصلاة.

جـ٥: لا يجوز للمسلم أن يسهر سهرًا يترتب عليه إضاعة لصلاة الفجر في الجماعة أو في وقتها لو كان ذلك في قراءة القرآن أو طلب العلم؛ فكيف إذا كان سهره على التلفاز أو لعب الورق أو ما أشبهه، وهو بهذا العمل آثم مستحق بعقوبة الله، كما أنه مستحق للعقوبة من ولاة الأمر بما يردعه وأمثاله، وتأخير الصلاة إلى ما بعد طلوع الفجر كفر أكبر إذا ما تعمد ذلك عند جمع من أهل العلم؛ لقول النبي ﷺ: «**بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة**». رواه مسلم، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**». أخرجه الإمام أحمد وأهل السنة، وفي الباب أحاديث أخرى وآثار تدل على كفر من أخر الصلاة عن وقتها عمدًا بلا عذر شرعي».

الدعوة ابن باز

س٦: دخلت المسجد في صلاة الصبح وصليت ركعتين وعند قيامي للركعة الثانية قام المؤذن يؤذن للصلاة، وقد نويت في صلاتي تلك نية سنة الصبح؛ حيث قمت من منزلي وهو يؤذن في بعض المساجد، وعندما فرغت من صلاتي جلست أقرأ القرآن فقال لي شخص بجانبي: تصلي مرة أخرى حيث المؤذن أذن وأنت تصلي، أرجو إفادتي عن ذلك؟

جـ٦: إذا كان المؤذن قد أذن وأنت تصلي سنة الفجر وقد أخر الآذان وصادف فعلك ما بعد طلوع الفجر فقد أديت السنة ولا حاجة لأن تعيدها؛ أما إذا كنت تشك في ذلك ولا تعلم هل

المؤذن الذي أذن وأنت في الصلاة، هل أذانه بعد الصبح أو عند طلوع الفجر، فالأحوط لك والأفضل أن تعيد الركعتين؛ حتى تكون أديتهما بعد طلوع الفجر يقينًا.

س٧: أذهب إلى صلاة الفجر دائمًا وأجد الصلاة قد أقيمت وأنا لم أصل ركعتي الفجر بعد، هل مسموح لي أن أصليها بعد انتهاء الصلاة؟ وإذا انتظرت حتى تطلع الشمس هل ينقص ذلك من أجري شيئًا مع العلم أن ركعتي الفجر هما خير من الدنيا وما فيها كما ورد في الأثر؟

جـ٧: إذا لم يتيسر للمسلم أداء سنة الفجر قبل الصلاة يخير بين أدائها بعد الصلاة، أو تأجيلها إلى بعد ارتفاع الشمس؛ لأن السنة قد ثبتت عن النبي ﷺ بذلك؛ أما فعلها بعد الصلاة فقد ثبت من تقريره عليه السلام على فعل ذلك.

الدعوة/ ٩٠٣ ابن باز

س٨: هل يجوز لمن يبقى في المسجد بعد صلاة الفجر إلى الشروق أن يصلي ركعتي الضحى عند الشروق؟ وما هو الوقت المشروع والمسنون لأدائها؟

جـ٨: يدخل وقت صلاة الضحى من أن ترتفع الشمس قيد رمح إلى وقوف الشمس قبيل وقت الظهر، وأفضل ذلك حين يشتد الضحى؛ لقول النبي ﷺ: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**». رواه مسلم.

معنى ترمض: أن يشتد عليها حر الشمس، والفصال هي أولاد

الإبل؛ جمع فصيل.

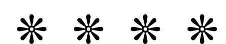
الدعوة/ ٩٣٢ اللجنة الدائمة للإفتاء.

الخاتمة

هذا آخر ما تيسر جمعه عن هذه الصلاة (الفجر)، وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله سبحانه أن ينفع به من يقرؤه أو استمع إلى قراءته، وأن يغفر لي خطئي وتقصيري أنا وجميع المسلمين، وأخيرًا أذكركم بأن لا ينسى الدعاء في ظهر الغيب لأخيكم في الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد سيد المرسلين وآله وصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

١/٢/١٤١٢هـ

كتبه/ سالم بن محمد الجهني



الفهرس

